المُستَدرَكاتُ على دواوينِ الشُّعَراء وذُيُولُها ولَمُّ شَمْلِ القَصَائد المُبعثَرَةِ

أ.د. المتمرس عبد اللَّطيف حمُّودي الطَّائيّ(*)

الملخَّصُ:

الشِّــعْر دِيوَانُ عِلمِ العَرَب وسِــجِلُّ مآثرِهِم ومفاخرِهم وأيامِهم، وكلّ ما لهُ صلةٌ بحياتِهم، كانَ الشِّعْرُ الذي سبق الإسلامَ يُروى مُشافهةً لِذَلكَ كانَ يضيعُ كثيرٌ منه، ولَّما انتقلتْ الرِّواية إلى مرحلــةِ الكتابــة، بــدأ العلماءُ الــرّواةُ يَصنعــونَ الدواوينَ الشِــعريّة للشُّــعَراء، فَضلًا عن المجموعات والحماســات، وأودُّ أنْ أُشــيرَ إلى نقطةٍ مُهمة جدًّا تتمثلُ في أنَّ الدواوين الشِــعريّة التي وَصَلَتْ إلينا لا تمثِّل كلَّ ما قَالَهُ الشُّــعَراء، بلْ هيَ اختياراتٌ وَفقًا لرأي العالِم الذي صنعَ الديوان، ويدلُّ على ذلك ظهور مُســتَدرَكات على كُلِّ الدَّواوين المَخْطُوطة، أضفْ الى ذلك ظهورَ الذيــولِ على المُســتَدرَكات، وهــذا ما يؤكّدُ أنَّ الدَّواويــنَ المَخْطُوطةَ هي اختياراتٌ من أشــعار الشُّعَراء، وليس كل ما قالوه، لِذَلكَ وجدنا بعض الرواة في المجاميع وغيرها يستشهدُ بمقطعٍ مِــن قَصيدَة مُعينــةٍ، ويأتي عالِمٌ غيره، فيستشــهد بمقطعٍ آخر مِن القَصيدَة نفسِــها، وقد حَدَثَ ذلكَ كثيرًا في المجاميع والحماسات، إذْ وُجِدَتْ قصائد مبعثرة.

(*) كلية الكوت «الجامعة».

وقد اهتمَّ هذا البحثُ بتحقيق القصائد المبعثرة، ولمِّ شَملِها من المَصَادِر والمَظانّ وجمْعها في بودقةٍ واحدة، وصَنَعَ منها قَصيـدَةً مُلفَّقة، أقولُ مُلَفَّقة؛ لأنّها رُتِّبت على نحوٍ قد لا يُطابق ترتيبَ الشـاعر، فكانَ المُعَوَّلُ على اجتهاد الباحث ورَأْيِه وفَهْمِهِ لها.

الكلمات المفتاحيَّة:

الحماسـات. بنو طـيِّء. الاسـتدراكات. القصائد المبعثرة.

المقدِّمةُ:

الشِّعْر سجلُّ حضارة العَرَبِ ومفاخرِهم وأيامِهم وحياتِهـم، لذا فقد اعتَنَوا به كثـيرًا، فحفظوه عن ظهر غيـبٍ، وتناقلوه من جيلٍ الى جيلٍ مشـافهةً الى أنْ وصل الى عصر التدوين، ومع ذلك عبثتْ به يدُّ الأيام، وطوتْ منه صفحاتٍ كثيرةٍ، ورُبّما سبب ذلك يعود لتقادم الزمان مع ضعف حافظة الرواة بسـبب تقدم العمر، لذا كان التدوين هو السـجل الأمين للحفـاظ على ما بقي منه، فانـبرى العلماءُ الـرواة يتسـابقون الى تدوينـه، فألفـوا المجاميع الشِـعريّة، وصنعـوا الدواوين الشِـعريّة، ثم جاء دور المُحدَثـين والمُعاصِرين فحقَّقـوا تِلكَ الأعمالَ الجليلةَ، وصَنَعوا دواوينَ لَمَنْ ضاعتْ دواوينُهم أو لمنْ لم يُصنعْ لهم ديوان، وذلك بِلَمِّ شَـملِ ما تَفَرَّق من أشـعارِهم في بطونِ الكُتُب والمَصَادِر، علمًا أنَّ دواوين الشُّـعَراء الذين صنع لهم العلماء دواوين شِعريّة لم تحفظْ بين دفّتيها كلَّ ما قاله الشُّعَراء، بل تِلكَ الدواوين تمثل اختيارات من شعر الشاعر وحسـب الذائقة الشِـعريّة لصانع الدوين، وذلك بدلالـة أنَّ اسـاتذةَ الجَامعاتِ والمُهتمّينَ بالشِّـعْر القديمِ والمُحَقّقينَ اسـتدرَكوا ما فاتَ على الأقدمين في مُؤلّفاتهـم مـا لم يجدوه مدونًـا فيها، فصنعوا المُستدرَكات الشِعريّة، وحتى المُستَدرَكات لم تقفْ على كلِّ ما قالهُ الشُّـعَراء، ومن أجـلِ ذلكَ صَنَعوا ذيولًا لتلكَ المُستَدرَكات، وهناكَ شعرٌ قديمٌ لم يقفْ عليهِ أحـدٌ حتَّى الآن، وعسى الأيـامُ أنْ تُقيّضَ مَن يَجده ويَنهضُ بتحقيقه.

واللافتُ للنظر أنَّ بعضَ الشُّـعَراء صُنع لهم أكثر من مُستَدرَك وفي مراحلَ مختلفة، ويعد المُحَقّقون من أستاذة الجامعات والنُّقّاد العراقيين هم الأبرز في ميدان صناعة الدواوين ومُستَدرَكاتها وذيولها، وللدكتـور عباس هاني الجراخ يـدٌ بيضاء في هذا الصـدد، فقد صنع عدة كتب أحـصَى فيها التُّراثَ المُحَقّـق مِـنَ الدَّواويـن ومُسـتَدرَكاتها وذُيولِها، ولاسيَّما كتابه الرائع: (معجم الدواوين والمجاميع الشِـعريّة التـي حققهـا العراقيـون حتى سـنة ٢٠١٧م)[١]، فهو في كتابه هذا لمْ يَدَع شـاردةً أو واردةً تتعلَّقُ بالدواوين والمجاميع والاسـتدراكات والذيـول إلَّا أحصاهـا، وكذلـك صنع د. سـامي مكـي العاني كتابًـا اهتمَّ بجمع التراث الشِـعريّ المطبوع[٢].

وعـودة عـلى بـدء فالتحقيـق مـن العلـوم الحَضاريّـة المتطورة، وقد اتخـذ من الحفاظ على تراث الأمـم حقلا لعملـه، وهو علـم يجمع علوم

(١) يُنظر الكتاب، وعليهِ مُسـتدركٌ صَنعَهُ بنفسِـهِ، فضلًا عـن كتبه الأخـرى، منهـا: (فـوات الدواويـن) و (في نقد التحقيـق) و (تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها) المطبـوع مرَّتين في عمَّان والقاهرة، وغيرها من الكتب التي لا مجال لتسطيرها.

(٢) ينظر كتابه (معجم التراث الشـعري المطبوع)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٥م.

اللغـات كافـة، وقد اتفـق المُحَقّقون عـلى أنَّ علم التحقيـق يهـدفُ إلى:«نفض الـتراب والغبار عن الكُتُب التراثيـة المَخْطُوطة وإخراجها للتداول كما أرادهـا مُؤلّفوهـا الأوائل»، وللتحقيـق أنواع عدة، منها تحقيق مَخْطُوطة من التراث، وهو الأشـهر، وتحقيـق المُسـتَدرَكات على الدواويـن، أو صناعة ديوان لشـاعر ضاع شعره في طيات الزمان، فقام عالم أو أُستاذٌ أو مُحَقّق بِلَمِّ شتاتِ شِعرِهِ المتناثرة في طيَّـات الكُتُـب، فَجَمَعَهَـا وصَنَعَ منهـا دِيوانًا، وهـذا الديـوان يُعَدُّ مُلفقًـا؛ لأنَّهُ لا يشـبه الديوان الذي صنعه المبدع الأول، ولكن مع ذلك، فهو يقدم خدمة كبيرة للباحثين والدارسين، ويكون التحقيق عندئذ: جمع ودراسـة وتحقيـق، وهناك نوع آخر مـن التحقيق يتمثل في احيـاء الكُتُب المفقودة من خلال مـا وصلنا من شروحهـا، فيلتَقِـطُ المُحَقّقُ الكتابَ المَخْطُوطَ المفقود، ويُعيدُ الروحَ إليه، وذلك بحَـذفِ الشُّروحات والإبقاء عـلى المتن، فيظهر لنا عنـد ذلك الكتـابُ المَخْطُوطُ المفقـودُ، ومثالُ ذلك كتابُ فصلِ المَقالِ في شرحِ كتابِ الأمثال لأبي عبيد البكري (ت٤٨٧هـ)، فالكتابُ يمثِّلُ شرحًا لكتابِ (الأمثال) المفقود، إذ بإمكان أيّ مُحَقّق أَنْ يُسقطَ الشُّروحـات، فيظهر لـه كتاب (الأمثـال) المفقود مجرَّدًا من الشُّروحات، وأنا شـخصيًّا لديَّ تحقيقٌ مـن هذا النوع قيد الإنجـاز. ولا يقتصر الأمر على الكُتُـب والدواوين، بل يصـل الى تحقيق القصائد التـي ضاعـت، ووصلتنا منهـا قطـعٌ مُتفرقة في عدة كتب، فيقوم المُحَقّق بِلَمِّ أَشـلاءِ تِلكَ القَصيدَة الضائعـةِ في بودقة واحدة، فيَصنـعُ منها قَصيدَة ملفقةً قريبةَ الشَّـبَهِ بالقَصيـدَة الضَّائعة، وربَّما يحـدثُ، وذلك أمرٌ طبيعـي في تقديم بعض أبيات القَصيدَة أو تأخيرها، بِحُكْمِ كَوننا لمْ نَرَ القَصيدَة الأَصليَّةَ، ولكنَّ المُحَقّق اجتهدَ ورَتَّبَ أبياتَها حسبَ ذوقـهِ وعلمِهِ، وسَـمَّيتُ هـذا النَّوعَ مـن التحقيق بتحقيـقِ القصائدِ المُبعثَرة، وسـأجعلُ بَحثي هذا في خدمةِ القصائدِ المُبعثَرةِ، إذ سـأذكرُ نَماذجَ من قصائـدِ هـذا النوعِ، قمـتُ بِلَمِّ شـملِها، ومن اللهِ التوفيق.

نماذج مختارة من القصائد المبعثرة:

١-قَصيدَة أنيف بن حكيم الطائي[٣]: هذه القَصيدَة وردتْ في ديوان الحَمَاسَـة لأبـي تمام الطائي[٤]في عشرة أبيات، وعندما عُثِـرَ على مَخْطُوطة (منتهى الطلب من أشـعار العَرَب) وبعـد تحقيقها، ظهر أنَّ ما جاءَ في ديوان الحَمَاسَـة وشروحها، هو جزءٌ من قَصيدَة قوامها (٣٧) سبع وثلاثين بيتًا[٥]وبعد إضافـة ثلاثة أبيات جديدة الى القَصيدَة أَخَلَّتْ بها روايـةُ مَخْطُوطة (منتهى الطلـب)، وهي الأبيات التي تحمـل الأرقام (٢٣، ٢٤، ٢٧)، وبذلك يكون طـولُ القَصيدَة هو (٤٠) أربعـين بيتًا. وفي أدناهُ القَصيدَة بشكلها الجديد مع تَخريجاتِها:

١- قال أنيف بن حكيم الطائي:

١-تَذَكَّرتَ حُبَّـى واعتَرَاكَ خَبَالُهـا

وهَيهَاتَ حُبَّى ليسَ يُرجَى وِصَالُها

٢- وهيهـاتَ من رَمَانَ مَن حَلَّ بِاللِّوَى

أُصُولُ الغَضَا مِن دونها وسَيالُها[٦]

(٣) هو أنيف بن حكيم الطائي ثم النبهاني، شـاعر أمويّ ينظر الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٦٩

(٤) ديوان الحماسة: ٥٥- ٥٦.

(٥) منتهى الطلب من أشعار العرب: ٦٠٧.

(٦) اللوى: المكان الذي ينتهي عنده الرمل.

٣- كأنْ لمْ تكنْ حُبَّى صَدِيقًا، ولمْ تَكُنْ
أَوَالِفَّ[٧] أَخلاطًـا جِمَالِي جِمَالُهـا[٨]
٤- غَدَاةَ الشَّرَى إِذْ هَيَّجَ الشَّوقُ والبُكـا
لِعَينَيكَ مِن حُبَّى القُلُوبِ احتِمَالُها[٩]
٥- فَأَتبَعتُهُمْ طَرفِي، وقَـد حَالَ دُونَهُمْ
غَوَارِبُ قَـارَاتِ المَلا فَتِلَالُهَـا[١٠]
٦- أُشَبِّهُهُنَّ النَّخـلَ حِينًـا وتَـارَةً
أَقُولُ سَـفِينَاتٌ تَعَومُ ثِقَالُهـا
٧-فلا وَصْـل إِلَّا أنْ يُقرِّبَ بَينَنَا
زِورَّةُ أَسفَارٍ أَمينٍ مَحَالُهـا[١١]
٨-أَلَا هَـلْ أَتَى أَهـلَ المَدِينَةِ عَرضُنَا
حَلَالًا مِنَ المَعرُوفِ يُعرفُ حَالُها[١٢]
٩-على عامليـنا والسـيوفُ مَصُونةٌ
بـأغمادِها ما زايلتها نِصَالُهـا[١٣]
١٠- عَرَضنَا كِتَابَ اللهِ والحَقُّ سُنَّةٌ
هِيَ النصفُ ما يَخفى علينا اعتدَالُها
١١- وجِئنَا إِلى فِرتَاجَ سَـمعًا وطَاعَةً
نُؤَدِّي زَكاةً حِينَ حَانَ عِقَالُهـا[١٤]
١٢- وفِي فَيدَ صَدَّقنا وجَاءَتْ وُفُودُنَا
إِلى فَيدَ حتَّى مَـا تُعَدُّ رجالهـا[١٥]
١٣- وسَـارَتْ إِلى جَرمٍ مِنَ القَومِ عُصبَةٌ
فَـأَدَّتْ بنـو جَـرمٍ وجَـاءَتْ رِجَالُهـا[١٦]
١٤- فلـمْ تَـدرِ حَتَّى رَاعَنَا بِكَتِيبَـةٍ
تروعُ ذوي الألبـابِ والدِّينِ خَالُهـا
١٥- دَعَـا كُـلُّ ذي تَبْلٍ وصَاحِبِ دِمْنَةٍ
قَبَائِـلَ مِـن شَـتَّى غِضابًا سـيالُها[١٧]
١٦- فقالـوا أغـرْ بالناسِ تُعطكِ طيّءٌ
إِذا وَطِئَتْهـا الخَيـلُ، اجتيـحَ مالُهـا
١٧- ومـن دونِ مـا مَنَّى أُمَيَّةُ غَمْـرَةً
مِـنَ المَـوتِ مَـا يخفَـى لِحَينٍ خِلالُها[١٨]
١٨ - جَمَعْنا لهُمْ مِـن حَيٍّ غـَوثٍ ومالكٍ
كَتَائِـبَ تُـردي المُقرفـينَ نكالُهـا[١٩]
١٩- فَلَمَّا رَأَينَاهُمْ يُرِيدُونَ سُنَّةً
سِوَى النَّصفِ مَا يَخفَى علينا اعتدالُها
٢٠- لها عجزٌ بالرملِ فالحَزنِ فَاللِّـوى
وقَـد جَـاوزتْ حَيَّـيْ جُديسٍ رعالُها[٢٠]

(٧) كـذا وردت، ولعـلَّ الصـواب: توالفُ، وبها يسـتقيم المعنى.
(٨) الأخـلاطُ: أي خليـطٌ، وذلـك عندما يجتمـع عدد من القبائل العَرَبيّة للرعـي في منطقة واحدة في بعض فصول السنة يسمّون خليطًا.
(٩) الـشرى: بفتـح وقصر: جبـل بنجد في ديـار طيّء في طريق سلمى أحد الجبلين، مراصد الاطلاع: مادة شرا.
(١٠) قـارات: جمـع قارة وهـي أصاغر الجبـال وأعاظم الآكام وهـي متفرقـة خشـنة كثـيرة الحجـارة، مراصـد الاطلاع: مادة قارة.
(١١) زِورَّة: بعيدة.
(١٢) المدينة: أراد المدينة المنورة.
(١٣) عاملينا: عمال الصدقات، زايلتها: غادرتها.
(١٤) فرتـاج: موضع في بلاد طيّء، مراصد الاطلاع: مادة فرتاج.

(١٥) فيد: أرض تقع في منتصف طريق الحج بين الكوفة ومكة المكرمة، مراصد الاطلاع: مادة فيد ،وفيد ارض فلاة بين طيّء وأسـد، أقطعها رسول الله(صلى الله عليهِ وآله) لزيد الخيل الطائي.
(١٦) جرم: هو ثعلبة بن عمرو بن الغوث سمي جرم؛ لأن أمة حضنته فغلبت عليه.
(١٧) ذي تبل: ذو حقد.
(١٨) أميـة قائـد الكتيبـة الغامضة ؛ لم أقف على اسـمه الكامل، أو على ترجمتهِ في المصادر.
(١٩)غوث: هو البطن الرئيس الثاني لقبيلة طيّء ؛ مالك: هـو مالك بن جدعان وهو كناية عن بطن بني فطرة وهم البطـن الأول الرئيس لقبيلة طيّء المعـروف ببطن جديلة وهي أمهم ؛ يردى: يهلك ؛ المقرف: الهجين الذي أُمُّه عَرَبيّة وأبوه أعجميّ ؛ النكال: العقوبة.
(٢٠) عجز الرمل: العجز مؤخر كل شيء، قصد به البادية؛ الحزن:الصعب، حيي جديس: أراد حيي طسـم و جديس القبيلتين العَرَبيّتين البائدتين.

٢١- على شاخصاتِ الطرفِ تُمْرَى كأنَّها
أَجَـادِلُ دجـنٍ لَثَّقَتْهَـا طِلَالُهَـا[٢١]
٢٢- فَلَمَّا تَلَاقَينَا إلى دَيرِ عَاقِـدٍ
إلى حيـثُ أَفـضَى طَلْحُهَـا وسِـيَالُهَا[٢٢]
٢٣- ولمَّا التَقَى الصَّفَّانِ واشْتَجرَ القَنَا
نهـالًا، وأَســـبابَ المنايـا نهالهـا[٢٣]
٢٤- تبينَ لي أنَّ القماءة ذلـــةٌ
وأنَّ أعـزاءَ الرجـالِ طوالهـــــا[٢٤]
٢٥- دَعَوا لِنزارٍ، وانتمينا لِطَـــــيّءٍ
كأُسـدِ الـشّرَى إقدامُهـا و نزالُهـا[٢٥]
٢٦- وتحتَ نحورِ الخيلِ حرشفُ رَجلةٍ
تتـــاحُ لغـراتِ القلـوبِ نبالُهـا[٢٦]
٢٧- أبى لهمُ أنْ يَعرفُوا الضَّيْمَ أنَّهُمْ
بنـــو ناتقٍ كانتْ كثيرًا عيالُهـــا[٢٧]
٢٨- فلما ارتَمينَا بَيَّنَ الرّمـــــي بينَنا
لسـائلةٍ عنـا حَفـيٍ سـؤالُهـــا[٢٨]
٢٩- فلمّا فَزِعنا للرّمـــاحِ تَضَلَّـعتْ
طـوالُ القَنـا منهـا وعلَّـتْ نِهالُهـا[٢٩]

(٢١) الأجادل: الصقور.
(٢٢) ديـر عاقد: موضع في ديار طـيّء في منطقة حائل ؛ طلحها وسيالها: نوعان من الشجر.
(٢٣) النهل: الشرب الأول للأبل.
(٢٤) القماءة: صغر الحجم للدلالة على الذلة.
(٢٥) نزار: هو نزار بن معد بن عدنان أبو القبائل العَرَبيّة (مضر وأياد و انمار وربيعه).
(٢٦) الحرشـف: الجـراد المنتـشر الشـديد الأكل ؛ رجلة: المشـاة من الرجـال المحاربـين ؛ غرات: جمع غـرة وهي الغفلة.
(٢٧) أن يعرفـوا: أي لـم يخطـر ببالهـم ؛ الناتـق: المرأة الولود.
(٢٨) الحفي: المبالغ في السؤال.
(٢٩) تضلعت: امتلأت شـبعا وريا مـن الدماء، علت: من العلل وهـو الشرب الثاني وهو ضد الـشرب الأول النهل، فالأول للارتواء والثاني للزيادة.

٣٠- فلما عَصَينا بالسيوفِ تَقَطَّعتْ
وسائلُ كانتْ قبلُ ســـــلمًا حبالُها
٣١-بمأثورةٍ مـــن عنـدٍ داودَ يَختلي
بهـا الهامُ، والأيدي حَديثٌ قلالُها[٣٠]
٣٢-نُغشّي بهنَّ الهـــامَ حتى كأنَّهـــا
خذاريفُ أو بيضٌ يُجرُ قلالُهـــــا[٣١]
٣٣- صَبَرنا لها حتى اتَّقتْ بظهورِها
نزارَ وزلَّتْ من نزارٍ نعالُهـــــــا[٣٢]
٣٤- فَوَلَّوْا وأطرافُ الرِّمَاحِ عليهـــم
قوادرُ مربوعاتُها وطوالُهـــــــا[٣٣]
٣٥- لهوْا عن أميرِهـم وعَن مستكنة
عَزيزة دُنيا أســلَمَتها رجالُهـــــا
٣٦- لهَا ذَفَرَاتٌ مِن بَوَادر عِثْيَـــــرٍ
يَشقُ انهمالَ المعدني اســـحالُها[٣٤]
٣٧- يُنَادي أمَـيَّ الكَرَّ، والخَيلُ عُبَّسٌ
تُجَاذِبُ أَيدي القَومِ مِيلٌ جلالُها[٣٥]
٣٨- أَ لَمْ تَكُ قد أخبرتَ أنَّكَ مانِعـــي
وأنَّ جهـــادًا طيّءٌ وقتالُهـــــا
٣٩- فقالوا عليكَ الفجُ آثار مـن مَضى
من الفلِّ لم تُسلبْ عليكَ حِلالُها[٣٦]
٤٠- بناها ذوو الأحسابِ والدينِ والتُّقى
وأحسنُ أخـــلاقِ الرّجالِ جمالُها

(٣٠) قلال: جمع قلة وهي إناءٌ يشبهُ الجرة الكبيرة.
(٣١) خذاريـف: مـا تقذفه الإبل بأخفافهـا من حصى إذا أسرعت.
(٣٢) اتقت بظهورها: فرت من ساحة الحرب.
(٣٣) قوادر: متمكنات ؛ مربوعات: متوسطة الطول.
(٣٤) عِثْيَر: بكسر العين وتسـكين البـاء: الغبار ؛ ذفرات: الروائـح القوية من طيب ونتن وهي تسـتخدم للذم لأنها تعبر عن الروائح الكريهة.
(٣٥) أميُّ: منادى مرخم عن أمية.
(٣٦) الفج: الطريق الواسع بين جبلين ؛ الفل: مفرد فلول وهو الجيش المهزوم.

تخريجُ القَصيدَة:

- القَصيـدَة عدا الأبيـات: ٢٣، ٢٤، ٢٧ في منتهى الطلب من أشعار العَرَب: ٦٠٧، وفي قصائد نادرة من كتاب مُنتَهى الطَّلب من أشعار العَرَب: ٢٦١-٢٦٢.

- الأبيـات: ١٨، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٢، ٢٥ ، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٤ في ديـوان الحَمَاسَـة: ٥٥- ٥٦، وفي شرح ديوان الحَمَاسَة للمرزوقي: ١/ ١٦٩، وشرح ديوان الحَمَاسَـة للتبريزي: ١/ ١٦٦، وفي الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٤٨ من دون عزو.

- الأبيات: ١٨، ٢٠ ، ٢٦، ٢٧ في ديوان الحَمَاسَـة: ١٧٩

- الأبيات: ٢٣، ٢٤، ٢٧ في الكامل في اللغة والأدب: ١/ ٥٧ بدون عزو

- الأبيـات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٨، ١٧ في أنساب الأشراف:

- الأبيـات: ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٨، ١٧ في القبائل العَرَبيّة في بلاد الشام – قبيلة طيّء: ٨٢

- البيتان: ٢٣، ٢٤ في الحَمَاسَة البصرية: ١/ ٣٥

- البيت: ٢٤ في المحتسب: ١/ ١٨٤، وفي المنصف: ١/ ٣٤٢، وفي الأمـالي الشـجرية: ١/ ٥٦، وفي شرح المفصـل: ١٠/ ٨٧، وفي المقاصـد النحوية: ٤/ ٥٨٨، وفي شرح شواهد الشافية: ٣٨٥.

لاحـظ عزيزي القـارئ في التخريج سـتجد هناك تقديمًـا وتأخـيرًا فضلًا عن عدم تسلسـل الأبيات الشِعريّة مثلما جاءت في القَصيدَة الكاملة.

٢- قَصيدَة شمعلة بن الأخضر الضّبي[٣٧]:

وردتْ هذه القَصيدَة في كتاب (أسـماء الخيل) لابـن الأعرابي بسـبعةِ أبيـاتٍ[٣٨]، وأثنـاء مرحلة جمعي لأشـعار قبيلة ضبَّة في مرحلـة الدكتوراه، عثـرتُ بأربعةَ عشرَ بيتًا جديدًا من هذه القَصيدَة، التـي كانت مبعثـرةً في بُطُونِ المَصَـادِرِ المُختلفةِ، وجَمَعتُها في (بودقة) قَصيدَة واحدة، وبذلك يكون تعداد أبيات القَصيدَة الجديد واحدًا وعشرين بيتًا ؛ وهُنَا أَوَدُّ أنْ أقولَ: إنّي رتبتُ الأبياتَ وصنعتُ منها قَصيدَة ملفقةً حسـب اجتهادي الشـخصيّ، وهذا لا شَـكَّ قـد لا يتطابق مع ما قاله الشـاعر، علاوةً على ضيـاع أبياتٍ أخرى مـن القَصيدَة، لـمْ أَقفْ عليها، وعذري في ذلك أنَّي أردتُ خدمة الدَّارسـينَ والباحثـينَ، وعندمـا نلقي نَظـرةً عـلى القَصيدَةِ الجَديدَةِ سنجد أنَّ الأبياتَ بعد جمعِها من المَصَادِر المختلفة لم تكن متسلسـلة، فالأبيات السبعة التي رواها ابن الأعرابي هي (١، ٢، ٣، ٦، ٧، ١٦، ١٧)، والسؤال هنا، أين الأبيات الساقطة؟ وأين اختفت؟ هـل تعمد ابن الأعرابي إسـقاطها، أم هي وصلت إليه بهذه الرواية! أم أنَّها من اختيار الرواة لتكون شـاهدًا على ما يروون، وهذا مـا أرجّحُه، والإجابةُ على هذا السؤالِ عسـيرةٌ جدًّا وصعبة، لأنَّنا وجدنا الأبيـات (٤، ٥، ٦، ٧) متسلسـلة هكـذا في رواية الشمشاطيّ في كتابه الأنوار ومحاسن الأشعار[٣٩]، ووجدنـا البيتَ الثامـنَ مع الأبيـات الثلاثة الأولى في معجم لسـان العَـرَب[٤٠]، وأما البيتان التاسـع والعـاشر فقـد جـاءت في الحَمَاسَـة البصرية مع الأبيات الثلاثـة الأولى[٤١]؛ والأبيات (١١، ١٢، ١٣، ١٤) في البيـان والتبيين[٤٢]؛ والبيتـان (١٥، ١٦) جـاءا في المؤتلـف والمختلـف مـع الأبيـات الثلاثة

(٣٧) ينظر الإصابة الصحابة في تمييز: ٣/ ٢٦٩.

(٣٨) أسماء خيل العرب لابن الأعرابي: ٤٣.

(٣٩) الأنوار ومحاسن الأشعار: ١٣٧.

(٤٠) معجم لسان العرب: مادة كون.

(٤١) الحماسة البصرية: ١/١٠٧.

(٤٢) البيان والتبيين: ٣/ ١٠٤.

الأولى[٤٣]؛ وكذلك في أسماء خيل العَرَب للغندجانيّ مع الأبيات الثلاثة الأولى[٤٤]؛ والبيتان (١٧، ١٨) في العقد الفريد[٤٥]، والأبيات (١٩، ٢٠، ٢١) في التَّذكرة السَّعديَّة[٤٦]، والقَصيدَة الجديدة الملفقة رتبتها كما يأتي[٤٧]:

قال شمعلة بن الأخضر الضبّي[٤٨]مفتخرًا بيوم الشقيقة، يوم قتلوا بسطام بن قيس سيد بني شيبان: [الوافر]

١- ويومَ شقيقةِ الحَسنيين لَاقَتْ
بنو شَيبانَ آجالًا قِصَارا
٢- شَككنَا بِالرِّماحِ وهُنَ زُورٌ
صماخي كبشِهم حتَّى اسْتَدَارَا[٤٩]
٣- فخرَ على الاءةِ لمْ يُوسَّدْ
وقد كانَ الدِّمَاءُ لهُ خمارا
٤- بأسرع رجعةٍ منها وكرًّا
إذا أَبدَتْ مِن العرقِ العِذارا
٥- إلى أمثالِ تِلكَ إذا فزعنا
نَطيرُ ونمنعُ السرحَ المُثارا
٦- نوليها الصريخَ إذا شتَوْنا
على عِلاتِها نُسلي السَمارا
٧- رجاءَ أنْ يؤدِّيَها إلينا
من الأعداءِ غصبًا واقتِسارا
٨- وأوجرناهُ أَسْمَرَ ذا كعوبٍ
يشبهُ طولهُ مسدًا مُغارا
٩- هزمنا جيشَهمْ لمَّا التقينا
وما صَبروا لنَا إلَّا غِرَارَا
١٠- تركناهُ يمجُ دمًا نجيعًا
يُرى لبطونِ راحتهِ اصفرارا
١١- جلبنا الخيلَ من أكناف فلج
ترى فيها من الغزوِ اقورارا
١٢- بكلِّ طِمرّةٍ وبكلِّ طرفٍ
يزينُ سوادُ مُقلَتهِ العِذَارا
١٣- حوالي عاصبٍ بالتاج منا
جبينَ أغرّ يَستلبُ الدوارا
١٤- رئيسٌ ما ينازعهُ رئيسٌ
سِوَى ضَربِ القِدَاحِ إذا استثارَا
١٥- ترى الشقراءَ ترفلُ في سلاها
وقَد صَارَ الدِّمَاءُ لها إزارا
١٦- كما رفلتْ وطافَ بها العذارى
فتاةُ الحَيِّ بُردًا مُستَعارا
١٧- وخَيَّرنا شُتيرًا في ثلاثٍ
وما كانَ الثلاثُ لهُ خيارا
١٨- جعلتُ السَّيفَ بَينَ الليتِ منهُ
وبينَ قصاصِ لَمَّتِهِ عِذَارا
١٩- حبستُ بضيقةٍ فَرَسي ونَفْسي
حِفاظًا للعَشيرةِ واصطبارا
٢٠- رفعتُ بهِ ذِمَارَ حُماةِ قَيسٍ
وخيرُ القومِ مَنْ رَفَعَ الذِّمَارا
٢١- أثبّتُ مَجدَهُم ما دُمتُ حَيًّا
ولستُ بِمُورثٍ إنْ مُتُّ عَارا

هذه القَصيدَة لم تروِها المَصَادِر كاملةً، بل روتْ منها مقاطعَ ونتفًا، وجمعتُها في قَصيدَة، ما دامت جمعيها تشير إلى الفخر بيوم الشقيقة، وهو من

---

(٤٣) المؤتلف والمختلف: ٢٠٨.

(٤٤) أسماء خيل العرب للغندجاني: ١٤.

(٤٥) العقد الفريد: ٦/٤٣.

(٤٦) التذكرة السعدية: ١٨٠.

(٤٧) قبيلة ضبّة: ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٤٨) هو شمعلة بن الاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك الضبّي شاعر فارس، مات بعد البعثة النبوية بقليل قبيلة ضبة: ٢٢٨.

(٤٩) كبشهم: رئيسهم وعنى بذلك بسطام بن قيس الشيباني.

أيام قبيلة ضبّة على بني شـيبان، وقد يكون هناك تقديم أو تأخير، وهو واقع فعلًا، فضلًا عن ضياعِ أجـزاءٍ من القَصيدَة لم أقفْ عـليها، وذلك حاصلٌ ولا شـكَّ فيه، وعُـذري في عَـدمِ تَسلسلِ القَصيدَة كما قالَها الشـاعـر، هو عـــدمُ ورودِها كاملةً في روايةٍ موحَّدة.

تخريـجُ القَصيدَة:

- الخامس عشر في كتاب الخيل لأبي عـبيدة: ٤٣.
- ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ١٦، ١٧، في أسـماء خيل العَرَب لابن الأعرابي: ٤٣.
- ١، ٢، ٣، في ديوان الحَمَاسَة: ١٦٠.
- ١١، ١٢، ١٣، ١٤، في البيان والتَّبيين: ٣/ ١٠٤.
- ١، ٢، ٨، في العِقْد الفريد: ٦/ ٦٢.
- ١٧، ١٨، في العِقْد الفريد: ٦/ ٤٣.
- ١، ٢، ٣، ١٥، ١٦، في المؤتلف والمختلف: ٢٠٨.
- ٤، ٥، ٦، ٧، في الأنوار ومحاسن الأشعـار: ١٣٧.
- ١، ٢، ٨، في شرح ديـوان الحَمَاسَـة للمرزوقي: ٢/ ٥٦٥.
- ١، ٢، ٣، ٦، ١٥، ١٦، في أسـماءِ خيـلِ العَـرَب للغـندجاني: ١٤٠.
- ١، ٢، ٣ في شرحِ ديـوانِ الحَمَاسَـة المنسـوب للمَعَـرِّي: ١/ ٣٦٤.
- الأول في مُعجَم ما استَعـجَمَ، مَادَّة: الحسن.
- ١، ٢، ٣، في شرح ديـوانِ الحَمَاسَـة للتبريـزي: ١/ ٢٢٠.
- السادس في شرح اختيارات المفضل: ٢/ ٨٥٠
- ١، ٢، ٣، في الكامل في التاريخ: ١/ ٣٧٦
- ١، ٢، ٣، ٩، ١٠، في الحَمَاسَة البصرية: ١/ ١٠٧
- الأول في اللسان، مادتي: شقق، حسن
- ١، ٢، ٣، ٨، في اللسان، مَادَّة: كون
- ١٩، ٢٠، ٢١، في التَّذكرَة السَّعـديَّة: ١٨٠ بدونِ عـزو، لكنَّ مُحَقّق الكتابِ رَجَّحَ أنَّها لشمعـلةَ بنِ الأخضر؛ لكونها تناولتْ فَخرًا بِمَقـتلِ بسطام بن قيس الشـيبانيِّ في يَومِ الشَّقيقةِ، وأنا أرجّحُ ذلكَ، عـلاوةً على أنَّ هـذهِ الأبيات مـن البَحـرِ والقافيةِ والغَرضِ نَفسِهِ.
- ٦، ٧، في كتـابِ الخَيـلِ لأبي عُـبيدَة: ٣ لسـلمةَ بـنِ هُبيرَة، وهو تَصحيفٌ مع إسـقاطِ اسـم والدِ الشاعـر.

٣- قَصيدَةُ عامرِ بنِ جُوينِ الطّائي[٥٠]:

هـذه القَصيدَة قصيرة وهي تتكون من تسـعةِ أبيـاتٍ وجدتُها مبعثرة في بطـون المَصَادِر فقمتُ بجمعهـا وصنعتُ منها قَصيـدَة ملفقةً، فقد قال عامر بن جوين الطائي متغزلًا بهندٍ أخت الشاعر امرئ القيس الكندي شاعر المعلقات المعروف:

[المتقارب]

١- ألا حي هندًا وأطلالَهـــــا
وتظعانَ هندٍ وتحلالَهـــا[٥١]
٢- هممتُ بنفسي كلّ الهمـومِ
فأولى لنفسي أولى لَهـــا[٥٢]
٣- سأحملُ نفسي على آلـــةٍ
فأمَّا عليها وأمَّا لَهـــــا[٥٣]
٤- وَجَارِيَةٍ مِن بَنَاتِ المُلُـو
كِ قَعقَعَتْ بِالرُّمْحِ خَلْخَالَها[٥٤]

---

(٥٠) هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن فمران بن ثعلبة بـن عمرو بن حيان بن ثعلبة بن جرم بن عمرو بن الغوث بن طيّء، شاعر جاهلي معمر بنظر ذيل سمط اللآلئ: ٥٢، و المعمرون والوصايا: ٥٣

(٥١) هند: هي بنت حجر الكندي وهي شـقيقة الشـاعر أمرئ القيس.

(٥٢) أولى: توعد ووعيد.

(٥٣) آلـة: حالـة تعنـي إما المـوت أو الحيـاة ، وقيل هي الحرية.

(٥٤) قعقعت: أي حركتها فهربت فظهر صوت خلخالها.

٥- ككرفئةِ الغيثِ ذات الصَّبيرِ

تأتي السَّحَاب وتأتآلَهـــــا[٥٥]

٦ – تَوَاعَدتُها بَعدَ مَرِّ النُّجُـومِ

كلفَـــــاء تُكثرُ تَهطـالَهـــــا

٧- فَلا مُزنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهـــا

ولا أَرضَ أَبقـــلَ إبقالَهـــــا

٨- ودَاهِيَةٌ مِن دَوَاهي المَنُـونِ

يَحسبُهـــا النَّاسُ لا فا لهـــــا

٩- دَفَعتُ سَنا برقِها إذ بَـدَتْ

وكنتُ علـــى الجُهدِ جَمَّالَهـــــا

وذَكَـرَ السَّـيِّدُ عبـد الأمـير الطائـي مـن هذه القَصيـدَة قطعتـين في كتابه (شـعراء طائيون)، والقطعتـانِ مِن قافيةٍ واحدةٍ، وغرضٍ واحدٍ، ومن بحـرٍ واحدٍ، وقد وَجدتُ عبدَ القـادر البغداديّ[٥٧] يذكـرُ إحدى القِطعَتَـينِ مَعَ إِضَافَةِ بيـتٍ رابعٍ لم يقف عليه السـيد عبد الأمـير، ووجدته مرة ثانية يذكر مـن القَصيدَة بيتـين[٥٨] جديديـنِ لم يقفْ عليهما السـيد عبد الأمير، ولـم تذكرْهُما المَصَادِر الأخرى، فصنعتُ من القطع الثلاثِ قَصيدَة ملفقة رتَّبتُها حسب اجتهادي، وقد يكون ذلك مُغايرًا لما قالـهُ عامرُ بنُ جوين الطائي، وذلك لفقدان أجزاءٍ أخـرى من القَصيدَة، وعُذري أنَّـي رَجَوتُ الفَائدَةَ مِنَ المُتوافِر بينَ يَدَيَّ من الشعر.

التخريـج:

- الأبياتُ: ٤، ٥ ، ٦ ، ٧ في خِزَانَة الأدب: ١/ ٥١
- الأبياتُ: ١، ٢ ، ٣ في الأغاني: ٩/ ٩٦
- الأبياتُ: ٤ ، ٥ ، ٧ في اللسان مادتي: صبر ، كرفأ
- البيتانِ: ٨ ، ٩ في خِزَانَة الأدب: ٢/ ١١٧
- البيتانِ: ٢ ، ٣ في ديوان الخَنساء: ٨٤
- البيـتُ الخامس في ديوان الخَنسـاء: ١٠٤ وقالَ ابنُ الأعرابيِّ إنَّهُ ليس لها.
- السابعُ في الكتاب: ١/ ٢٤٠
- السابعُ في مجاز القرآن: ٢ /٦٧
- السابعُ في النكت: ٤٦٢
- السابعُ في الكامل في اللُّغَة والأدَب: ٣/ ٩١
- السابعُ في أوضح المسالك: ١/ ٣٥٤
- السـابعُ في شرح جمـل الزجاجـي: ٢/ ٣٩٢ ، ٢/ ٥٤٩ ، ٢/ ٦١١
- الثامنُ في شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٤١٢
- الخامسُ في اللِّسانِ مَادَّة: أول
- السابعُ في اللِّسانِ مَادَّة: بقل
- السابعُ في شرح شَواهِدِ المُغْني: ٩٤٣
- السابعُ في خَلقِ الإنسان في اللُّغة: ١٩٥ ؛ ٢٥١
- السابعُ في رغبة الآمل: ٦/ ١٣٥

٤- قَصيدَةُ عُمارةَ بنِ صفوانِ الضَبِّيّ[٥٩]**:**

هـذه القَصيـدَة ملفقـةٌ مـن قصيدتـين، فقد اختار الأخفـشُ في كتابـهِ (الاختياريـن) قَصيدَةً للشاعرِ عُمارةَ بنِ صفوان الضبّيّ تتألفُ من ثلاثةَ عـشرَ بَيتًا، مـن أول بيتٍ الى الثالثَ عـشرَ، وأثناءَ البحـثِ وجـدتُ الشريـفَ المُرتَضَى قـد اختار من هـذه القَصيدَة البيتينِ الثاني عـشرَ والثالثَ عشرَ وأضافَ اليهما سبعةَ أبياتٍ أخرى لم ترِدْ في روايةِ الأخفـش، ولكنَّ الشريـفَ المُرتَضَى عـزا القَصيدَةَ إلى البُحـتُريّ، وعندما عدتُ الى (ديـوانِ البُحتُريّ)

(٥٥) الكرفئـة والصبير: السـحاب الضخـم الثقيل وهي السحب التي لم تمطر بعد.

(٥٦) شعراء طائيون: ١٨، ٢٣.

(٥٧)خزانة الأدب: ١/ ٥.

(٥٨) المصدر السابق: ٢/ ١١٧.

(٥٩) هـو عمارة بن صفـوان الضبّي من بني الحارث بن دلف شاعر وسـيد من سـاداتهم، ينظر: معجم الشعراء: ١١٩.

بطبعاتِـهِ كافَّة لم أجـد القَصيـدَة، فرجَّحتُ أنَّها وهمٌ من الشريف، وكذلك صاحب كتاب (مجموعة المعانـي) الذي اختـارَ من روايةِ الأخفـشِ المطلعَ فقط وعـزَّزهُ بخمسـةِ أبياتٍ من روايـةِ الشريفِ المُرتَضَى، ولكنه اقتفى أثـرَ الأخير لوهمٍ في عَزوِها للبُحتُريّ، وبما أنَّ الأخفشَ تُوفّي في سـنة ٣١٥هـ؛ وهـو أقدمُ مـن المُرتَضَى المتوفَّ في سـنة ٤٢٨هـ، فضلًا عن عدمِ وجودِ القَصيدَةِ في ديوانِ البُحتُريّ، وهذا أمرٌ مهـم، فرجَّحتُ أنَّ القَصيدَة هي لعُمارة بن صفـوان الضَّبِّـيِّ؛ وجعلتُ مـا روى الأخفش أولًا؛ لأنَّ المَطلعَ عندهُ مُـصَرَّعٌ، واعقبتُها بِمَا رَوَى الشَّريفُ المُرتَضَى.

قال عُمارةُ بنُ صفوانٍ الضَبِّيُّ: [الطويل]

١- أَجَارتَـنا مَـــن يَجـتَـمِعْ يَتَفَرَّقِ
ومَن يـــكُ رَهـنًا لِلحَـوادِثِ يَغلَقِ

٢- ومَن لا يَزَلْ يُوفي عـلى الحَتفِ نَفسَهُ
صَبَاحَ مَسَاءَ يَـــا ابنَةَ الخَيرِ يَعلَقِ

٣- فَإنّي زَعـيـــمٌ أَن تَـخـــبَّ مَطيَّةٌ
بمُختَلَفٍ تَهوى بِهِ الريحُ سَـملقِ[٦٠]

٤- مَشَـتْ مِشـيةَ الخَرقاءِ مَالِ خِمَارُها
وشـمَّرَ عَـنهـا ذَيـلُ بُردٍ ومَنطِـقِ

٥- تـقـلبُ للأَصـوَاتِ أُذنًا سَـمِيعـةً
وتَسْـمُو بِعَـيني فَارِكٍ لمْ تُـطَلَّقِ

٦- أ جـــارتَـنا كـلّ امْرئ سَـتُصِيبُـهُ
حَوَادِثُ إِلَّا تكسرْ العظـمَ تُعـرِقِ

٧- وتفرقُ بينَ الناسِ بعدَ اجتماعِهم
وكلُّ جَـمـيعٍ صالحٍ لـلتَّـفَـرُّقِ

٨- فلا السالمُ الباقي على الدَّهْرِ خالدٌ
ولا الدّهرُ يَستبقي حَبيبًا لمُشفِقِ

٩- وقـد أتَلافَ حاجَـتي فَـأنـالُـها
بعَيرانةٍ غـبِّ السُّرى ذاتِ مَصدقِ

١٠- برى نخضها عـنها السُّرَى وكَأَنَّما
برتهـا شـفارُ الجَـازِرِ المُـتعـرِّقِ

١١- وتصبحُ عـن غِـبِّ السُرى وكأنمَّا
ترى الذئبَ منها بينَ دفٍّ ومرفَـقِ

١٢- تُلاعـبُ أثـناءَ الجَديلِ وتَـنـتَحي
بأتـلـعَ نَهَّـــاضٍ ورَأْسٍ مُعـــرق

١٣- كـأنَّ مـصكًا مـن حـميرٍ مَتالـعٍ
يَـخـبُّ بِرَحلي والقـرابِ ونَمْـرَقِ

١٤- أَرَى عِـلـلَ الأَشياءِ شَتَّى، ولا أَرَى الثّـ
ـتَـجَـمُّعَ إِلَّا عِلَّـــةً لـلـتَّـفَـرُّقِ

١٥- أرى الدَّهـرَ غـولًا للنُّفُـوسِ، وإنَّمَا
يقي اللهُ في بَعـضِ المَوَاطِنِ مَن يَقي

١٦- فلا تتبعْ الماضي سؤالكَ لِمْ مَضَى؟
وعَـرِّجْ عـلى الباقي فَسَائِلْهُ كَمْ بَقي؟

١٧- ولـمْ أرّ كالـدُّنـيا حـلـيـلةَ وَامـقٍ
مُحـبٍّ متى تَحسُـنُ لعـينيهِ تَطلُقِ

١٨- يَراها عيانـًا وهيَ صَنعَـةُ وَاحِدٍ
ويحسَبُها صنعـى لطـيـفٍ وأخرقِ

١٩- أخَيَّ متى خَاصَـمتَ نَفسَكَ فَاحتَـشِدْ
لها، ومَتَى حَدَّثتَ نـفسَكَ فَاصـدقِ

٢٠- أرى العـيشَ ظِلًّا تُوشِكُ الشَّمْسُ نَقـلَهُ
فَكُنْ في ابتِغَـاءِ العَيشِ كَيسَانَ أَومَـــقِ

التخريـــج:

- الأبيات من ١ ـــ ١٣ في الاختيارين: ١٧٥
- الأبيات من ١٢ ـــ ٢٠ في أمالي الشَّريف المُرتَضَى: ٢/ ٢٢٩ معـــزوة للبُحـتُريّ، وهـــي ليسـت في ديوانه.
- الأبيات، ١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، في مجموعـة المعاني: ٢٥ـ٢٦ معـزوة للبُحتُريّ وهي ليست في ديوانه.

(٦٠) سملق: سيئة.

- الأبيات، ١، ٢، ٦، ٧، ٨، في أمالي القالي: ٢/ ٥٥
- الأول والثاني في مُعجَم الشُّعَراء: ١١٩.
- الأبيات، ١، ٢، ٧، ٨، في فصل المقال: ٢٦، متنازعة مع زميل الفزاري
- الأول والخامس في حَمَاسَة الظرفاء: ٢٠٩، معزوَّان الى زميل الفزاري.
- الأبيات، ١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، في مجموعة المعاني: ٢٥ـ٢٦ معزوة للبُحتُريّ، وهي ليست في ديوانه.

٥- قَصيدَة العلاء بن قرظة الضبّيّ(٦١)

وجدتُ للشاعرِ العلاءِ بنِ قَرظَةَ قطعةً قوامُها خَمسةُ أبياتٍ، اختارَها له ابنُ الشَّجريّ في (حماسته)، ورأيتُ ابنَ حبيبٍ في (المُحبَّر) يستشهدُ للشَّاعرِ نفسِهِ ببيتين منها، واستشهدَ ياقوت الحمويُّ في (معجم البُلدَان) بِبَيتٍ مفردٍ، وجميع هذه الشواهد هي من بحرٍ واحدٍ، وعلى قافيةٍ واحدةٍ غرضُها واحدٌ، هو الفخرُ بقومه، وجميعُها مَنسوبةٌ للعلاء بنِ قرظةَ بدونِ مُنازع، لِذَلكَ رجَّحتُ أنَّها من قَصيدَة مهشمةٍ، ضاعَتْ منها أشلاءٌ، وبقيت أشلاءٌ، فجمعتُ ما بقي من أشلائها، وصَنعتُ منها قَصيدَة ملفقةً، ورتَّبتها حسب فَهْمي وقناعتي، وليس كما أراد الشاعر؛ لضياع أجزاء مهمة من القَصيدَة، لمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الوُقُوفِ عليها.

قالَ العلاءُ بنُ قرظةَ الضبّيُّ: [الطويل]

١- ونحنُ سَقَينا يومَ برقةَ قادمٍ
مصادَ نفيلٍ بالدّعاقِ المُسممِ
٢- منا جُوين جاءَ من غير حنتهُ
بستينَ مرباعًا والفَ مصتمِ
٣- فقسَمَ عرجًا كأسهُ في يمينهِ
وجاءَ بنهبٍ كالفسيلِ المُكمَّمِ
٤-أتُوعدُ بَكرًا بالحُروبِ سَفاهةً
وأنْ تلقَ بكرًا تزدجرْ طيرَ أشأمِ
٥- وإنَّ لبكرٍ دونَكم وعليكُمُ
عَديدَ الحَصَى والفخرَ في كلِّ مَوسمِ
٦- ولولا بَنو بَكرٍ لكُنتُمْ كساعدٍ
أضرَّ بهِ رَيبُ الحَوادثِ أجذمِ
٧- وقدْ علمتْ سَعدُ بنُ ضبَّةَ أنَّنا
أولو العزِّ- مَعروفٌ لنا - والتَّكَرُّمِ
٨-وأنّا نَقيهم بالسّيوفِ ونَتّقي
عَدوَّهُمُ بالمشرفيِّ المُصَمَّمِ

التَّخريجُ:

- البيت الأول في مُعجَم البُلْدَان، مَادَّة: برقة قادم.
- البيتان الثاني والثالث في المُحَبّر: ١٤٢.
-القطعة: الأبيات: ٤- ٨ في الحَمَاسَة الشجرية: ١/ ١٦٧.

وفي الختام أرجو أنْ أكون قد وُفِّقتُ في بحثي إلى تحقيق القصائد المبعثرة، وألتمسُ العذرَ إنْ **أَخطأتُ أو تَوَهَّمتُ في موضعٍ مِنه.**

المَصَادِر والمَرَاجِعُ

-كتابُ الاختيارين: الأخفش الأصغر (ت٣١٥هـ)، تَحقيق د. فخر الدين قباوة، مطبعة مُحَمَّد هاشم الكُتُبي، دمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- أسماءُ خيل العَرَب: ابن الأعرابيّ (ت ٢٣١هـ)، رواية أبي منصورِ الجَواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق د. حاتم الضامن، د. نوري حمودي القيسي، مَطبعَة المَجمَع

(٦١) هو العلاء بن قرظة الضبّي من بني صريم بن سعد بن ضبّة وهو خال الشاعر الفرزدق، ينظر الشعر والشعراء: ٢٩٧.

العـلميِّ العِـراقيِّ، بغـداد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- أمـالي الشريفِ المُرتَـضَى- غـررُ الفرائـدِ ودُررِ القَلائد: عـلي بن الحُسـينِ المُوسـويّ (ت٤٣٦هـ)، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضـل إبراهيـم، دار الكتاب العَرَبـيّ، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- الأنوارُ ومحاسـنُ الأشـعار: عـلي بن مُحَمَّـد بن المطهر العـدوي المعـروف بالشمشـاطي، تحقيـق صالح مهدي العزاوي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- البيانُ والتبيينُ: الجاحظ، تحقيق عـبدالسـلام هارون، القاهرة، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- التذكـرةُ السَّـعديّةُ في الأشـعـارِ العَرَبيّـة: مُحَمَّـد بـن عـبدالرحمـن بـن المجيـد العـبيـدي، تحقيـق د. عـبـد اللـه الجبـوري، مطابـع النعـمـان، النجـف الأشرف، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م.
- الحَمَاسَـةُ البَصريّـةُ: صـدر الديـن بـن أبـي الفـرج (ت٦٥٩هـ)، حيدر أباد، الهند، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.
- الحَمَاسَـة الشـجريةُ: هبـة الله علي بن حمـزة العلوي؛ تحقيـق عبدالمعـين الملوحيّ وأسـماء الحمصي، دمشـق، ١٩٧٠م.
- خِزَانَـة الأدبِ ولـبُّ لُبـابِ لسـانِ العَـرَب: عبدالقـادر البغـدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيـق وشرح عبدالسـلام هارون، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .
- ديـوانُ الحَمَاسَـة: شرح العَـلّامة التبريـزيّ، دار القلم، بيروت، د. ت.
- العِقدُ الفريدُ: ابن عـبدربِّهِ الأندلسيّ (ت٤٢٨هـ) تقديم خليل شرف الدين، مكتبة الهلال، ط ١، ١٩٨٦م.
- قبيلـةُ ضبّـة أخبارُهـا وأشـعارُها في الجاهليَّـة وصدرِ الإسـلام، جمعُ وتَحقيق ودراسـة د. عبد اللّطيف حمودي الطائي ؛ دار نور حوران، ط١، دمشق، ٢٠٢٢م.
- قصائدُ نادرة من كتاب مُنتَهى الطَّلَب من أشعارِ العَرَب ؛ القسـمُ الأول ؛ تحقيق د. حاتـم الضامن ، نَشَره في مَجلَّةِ المَورد مج ٨ ؛ ع ٣ لسنة ١٩٧٩ م ؛ بغداد.
- لسـانُ العَرَب: لابـن منظور (ت٧١١هـ)، أعـاد بناءهُ عـلى الحرفِ من الكلمة يوسـف خيّاط، ونديم المرعـشلي، دار لسان العَرَب، بيروت (د.ت).
- مجموعـةُ المعاني: مُؤلّف مجهول، تحقيق عـبدالمعـين الملوحي، ط١، دمشق، ١٩٨٨م.
- المُحَـبّرُ: جعفر مُحَمَّد بـن حبيب (ت٢٤٥هـ) روايةُ أبي سعـيدٍ الحَسـنِ بنِ الحسينِ السُّـكّري، صحَّحَه واعـتنَى بنشرِهِ د. إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د. ت.
- معجـمُ البُلـدَان: ياقوتُ الحمـويّ (ت٦٢٦هـ) بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
- مُعجم الشُّـعَراء: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمران بن موسى المرزبانـيّ (ت ٣٨٤هـ)، تَحقِيق وتتمَّـة د. عَبَّاس هاني الـچرَّاخ، دار الكُتُب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.
- معجـمُ مـا اسـتَعجَمَ: أبـو عبيـد البَكـريّ، عـارَضَـه بمَخْطُوطـاتِ القاهرة، وحقَّقَهُ وضبطهُ مصطفى السـقا، مطبعـةُ لجنـةِ التأليفِ والترجمةِ والنـشر، القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.
- المقتضبُ من جمهرةِ النَّسَـب: ياقـوتُ الحَمويّ، تحقيق د. ناجي حسن، ط١، الدارُ العَرَبيّة للموسوعـات، بيروت، ١٩٨٧م.
- المُؤتلـفُ والمُختَلِـف: الحَسَـن بنُ بشرٍ الآمـدي، تحقيق عـبدالسـتَّار أحمَد فـرّاج، عيسى البابـي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- مُنتَهَـى الطَّلَـبِ من أشـعار العَرَب: مُحَمَّـد بن المبارك بـن مَيمـون البَغـداديّ (ت٥٨٩هـ)، اعتنـى بـه مُحَمَّد مُصطفـى مُحَمَّـد زَهـران، دار الكُتُـبِ العلميَّـة، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، بيروت.